قلعة أيوب دراسة في احوالها العامة

م.م. زينب كاظم عبد الحسن الفاضلي

zainabkazem@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية الأساسية، قسم التاريخ

الملخص

أما بعد، إذ نستعرض في هذا البحث **(قلعة أيوب دراسة في احوالها العامة)** وتعتبر من أقدم المدن التي بناها المسلمون في الأندلس، في بداية تشييدها اولاً كقلعة بعد فتح سرقسطة، عرفت منطقة شرق الأندلس العديد من الثورات، خاصة من أجل السيطرة حصونها وقلاعها، لأن السيطرة على الحصون والقلاع بمثابة السيطرة على أراضي المدن التابعة لشرق الأندلس ككل، ولعل بناء القلاع والحصون في مناطق وعرة كان من بين الأسباب التي عجلت بسقوط الأندلس عبر صد الهجمات النصرانية ضد المسلمين وضمان الإنتاج الزراعي في المناطق السهلية، و تحتل دراسة القلاع الإسلامية القديمة حيزاً كبيراً من تاريخ الاندلس كونها تمثل قوة الدولة الاسلامية في مختلف الأصعدة سواءً كانت سياسية أو حضارية ، قلعة أيوب وبحكم موقعها وتضاريسها ، تعد بمرور الزمن واحدة من تلك المدن الأندلسية التي تركت أثراً في تاريخ الأندلس الذي امتد لثمانية قرون ونيف، فكان لها نصيباً منذ الفتح الإسلامي وحتى سقوطها بيد الإسبان (96-514 هـ /711- 1120م) واجهت العديد من الضغوطات والحصارات المتوالية لتكتب نهايتها في عهد المرابطين ويُسدل الستار عليها لتضاف غصةً من غصصٍ كثيرةٍ مرت بها مدن الأندلس .

الكلمات المفتاحية : الاندلس، قلعة أيوب، الثغر الأعلى

Eyoub Castle, a study of its general conditions

Zainab Kadhim Abd UL Hasan

zainabkazem@uomustansiriyah.edu.iq

The College of Basic Education , Mustansiriyah University

Abstract

Now, as we review in this research (Ayoub Castle, a study of its general conditions), it is considered one of the oldest cities built by Muslims in Andalusia. At the beginning of its construction, first as a castle after the conquest of Zaragoza, the region of eastern Andalusia witnessed many revolutions, especially for the sake of controlling its forts and castles. Because controlling fortresses and castles is tantamount to controlling the lands of cities belonging to eastern Andalusia as a whole, and perhaps building fortresses and fortresses in rugged areas was among the reasons that precipitated the fall of Andalusia by repelling Christian attacks against Muslims and ensuring agricultural production in the plain areas. The study of ancient Islamic castles occupies a large space. A major part of the history of Andalusia, as it represents the power of the Islamic state at various levels, whether political or cultural. Eyup Castle, by virtue of its location and topography, is considered, over time, one of those Andalusian cities that left an impact in the history of Andalusia, which extended for more than eight centuries. It had a share since the Islamic conquest. Until its fall into the hands of the Spaniards (96-514 AH / 711-1120 AD), it faced many pressures and successive sieges to mark its end during the Almoravid era and for the curtain to fall on it, adding one of the many hardships that the cities of Andalusia went through.

Keywords (Al-Andalus, Ayoub Castle, Al-Thaghr Al-Ala)

المقدمة

اما بعد تناول البحث **(قلعة أيوب دراسة في احوالها العامة)** وتعتبر من أقدم المدن التي بناها المسلمون في الأندلس، في بداية تشييدها اولاً كقلعة بعد فتح سرقسطة، و تحتل دراسة القلاع الإسلامية القديمة حيزاً كبيراً من تاريخ الاندلس كونها تمثل قوة الدولة الاسلامية في مختلف الأصعدة سواءً كانت سياسية أو حضارية ،

القلعة منذ ان اتخذها العرب منازل لهم وحتى سقوطها مرت بسياسات متعددة، وتعتبر من أشد القلاع حصانة وقوة وكانت تمثل معقلاً هاماً وقوياً للمسلمين بحكم موقعها في الثغر الأعلى باعتبارها ثغرا من الثغور الإسلامية ومجاورتها حدود الممالك النصرانية، والتي تبعد عن العاصمة مما جعلها مركز للتمردات و حرص الامراء والخلفاء الامويين في تعزيز قوتهم في هذه القلعة ودعم حكام القلعة.

رغم ما تمتعت به القلعة من أهمية نلاحظ ندرة المعلومات عنها مع العلم ينسب الكثير من العلماء والفقهاء اليها والذين لهم دور بارزا في الحياة العلمية او السياسية، ومازالت اثارها موجودة في الاندلس ويكمن القول بأن اختيارنا لهذا الموضوع كان لأهمية هذه القلعة التي تحتل موقعاً جغرافياً مهماً فضلاً عن أهميتها السياسية والحضارية.

قمنا بتقسيم هذه الدراسة على مقدمة ومبحثين وخلاصة وقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة، استعرضنا في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختيارنا له ، و تطرقنا في المبحث الأول / قلعة أيوب وأوضاعها العمرانية والاجتماعية والاقتصادية، وتناولت في المبحث الثاني / الأوضاع الإدارية والسياسية والعلمية ، واختتمنا الدراسة بخاتمة التي احتوت أهم ما توصلت إليه من نتائج مع قائمة بالمصادر والمراجع العربية والمعربة وغيرها والتي أغنت موضوع الدراسة .

المبحث الأول/ قلعة أيوب وأوضاعها العمرانية والاجتماعية والاقتصادية

اولاً / التسمية

تعرف الآن باسم (Celatayub) وهى مدينة حديثة من مدن الثغر الأعلى جنوب غربى سرقسطة وقد عرفت بتسمية رومانية باسم (bilbilis) في العصور القديمة (خورشيد ، 1998)، يذكر " الاسقف رودريجو الطليطي ان ايوب هو الذي ابتنى البلد المعروفة بقلعة ايوب الى الشمال الشرقي من طليطلة وكان في موقعها حصن روماني قديم يعرف بأسم (bilbilis) " (مؤنس ح.، 2002)، الاسبانيول يقولون لها " (Calatayud) وهي بلدة على وادي شلون، جاء في دليل بديكر أنه يشرف على هذه البلدة حصن اسمه قلعة أيوب بناه العرب في القرن الثامن للمسيح" (ارسلان، د.ت) ، وكل من ينسب الى هذه المدينة يعرف بالقلعي نسبة إليها او الثغري ، باعتبارها ثغراً من الثغور الإسلامية (الحموي، 1996).

قد سميت هذه القلعة باسم الوالي أيوب بن حبيب اللخمى نسبة إلى لخم القبيلة اليمنية المشهورة ، والذي خلف عبد العزيز بن موسى بن نصير ثاني ولاة الأندلس من أبرز القادة العرب اليمانية الذين شاركوا في فتح الأندلس سنة 92 – 95هـ، وهو ابن أخت موسى بن نصير فاتح الأندلس، وقد نصبه الجند ورؤساء القبائل أميراً (عذاري، 1983) عليهم سنة 97هـ، وأشار الى ذلك الحميدي (ت408هـ) قائلاً :" (الحميدي، 1966):" فاجتمعت وجوه القبائل على تقديم أيوب بعده أميراً، ومانعاً من الانتشار" وذلك بعد أن ظلوا لفترة دون والٍ بعد مقتل الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير الوالي الأول للأندلس ، وعلى الرغم من الفترة القصيرة التي أمضاها الوالي أيوب بن حبيب اللخمي، في حكم الأندلس والتي لم على تزد على ستة أشهر (الضبي، 1967)، إلا أن المؤرخين سجلوا له عملين مهمين ، قام بهما في الأندلس الأول نقل العاصمة الإدارية لولاية الأندلس من إشبيلية إلى قرطبة، المدينة الأكثر توسطاً في الأندلس، والأقرب إلى منازل جماعات العرب في الشرق والجنوب الشرقي (مؤنس ح.، 2002، صفحة 192)، وقد حاول أيوب بن حبيب اللخمي، أن يثبّت السلطة العربية ويطهر المنطقة الشمالية من مقاومة الغوط ويدل على ذلك عنايته بهذه المنطقة وقيامه بإنشاء القلعة التي عرفت بأسمه بعد ذلك قلعة أيوب والتي تربض على ارتفاع شاهق، في جنوب سرقسطة الذي اعاد بناءها وتعميرها سنة ٩٧هـ، وكان للبلدة التي تقع فيها هذه القلعة أهمية تاريخية كبيرة، إبان حكم المسلمين للأندلس في العصور الوسطى وعلى الرغم من هذا، فقد ظلت المناطق الشمالية الغربية العقبة الأساسية في سبيل استكمال فتح شبه الجزيرة الايبيرية بكاملها وتعد هذه الأجزاء من المناطق الوعرة جداً لأنها تضم هضاب اشتوريش (السامرائي، 2000) Asturias القاحلة (السامرائي، 2000، صفحة 47).

ثانياً / الموقع

مدينة قلعة أيوب تقع في الثغر الأعلى (الحموي، 1996، صفحة 79) (عنان، 1969) وتعد من اعماله ، الذي يمثل في الجغرافية الاندلسية ولاية الحدود الشمالية وهي مدينة سرقسطة واعمالها وتعد قاعدة الثغر الأعلى، و في الجغرافية الحديثة إقليم أرغون (الكتاني، 2005) (السامرائي، الثغر الاعلى دراسة في احواله السياسية، 1976)، اما بالنسبة للأندلس فهي تقع في شمال شرقها على الضفة اليمنى من وادي نهر إبره (عنان، 1969، صفحة 265) وموقعها سبباً في تسميتها بالثغر الاعلى يمثل ولاية الحدود الشمالية مجاورة للممالك النصرانية (عنان، 1969، صفحة 33)، فسرقسطة لها مدن و معاقل منها مدينة قلعة ايوب عظيمة جليلة القدر ولها من الاقاليم عدة (مؤنس ح.، 2002، صفحة 583)، ويذكر ذلك ياقوت الحموي (ت626هـ) (الحموي، 1996، صفحة 390):" قلعة أيوب مدينة عظيمة جليلة القدر بالأندلس بالثغر وكذا ينسب إليها فيقال ثغري" باعتبارها ثغراً من الثغور الإسلامية شمال شرق الاندلس، وتقع غرب مدينة سرقسطة على بعد خمسين ميلاً (الادريسي، 1989).

بناء قلعة أيوب والتي تربض على ارتفاع شاهق، و إلى الشمال الشرقي من طليطلة (الحموي، 1996، صفحة 39) (القزويني، د.ت) تبعد عنها خمسة وعشرين ميل ومدينة سالم (عذاري، 1983، صفحة 214)، وكان للبلدة التي تقع فيها هذه القلعة، أهمية تاريخية كبيرة، إبان حكم المسلمين للأندلس في العصور الوسطى تشرف القلعة على وادي كبير متسع في الطول والعرض، يدعى وادي شلون (الحموي، 1996، صفحة 360) وعلى نهر شلون الذي يعد احد روافد نهر بره، وهو وادي زراعي خصيب ، ويشير الحميري(ت900هـ) (الحميري، 1980):" وقلعة أيوب عالية البنيان على وادي شلون " ، ومن اعمالها مدينة دروقة " عمل قلعة أيوب عظيمة في سفح جبل " (الحميري، 1980، صفحة 235) . اول وأقدم مدينه بناها المسلمون في الأندلس بدأ تشييدها اولاً كقلعة على يد عبد العزيز بن موسى بن نصير بعد فتح سرقسطه علي يد ابيه موسى و أتمها أيوب بن حبيب اللخمي سنة 97 هـ وهي أقدم أثر إسلامي في بلاد الأندلس لا تزال تحفظ بالكثير من معالم رغم مرور الزمن، والتي تربض على ارتفاع شاهق ، في جنوب سرقسطة ، وكان للبلدة التي تقع فيها هذه القلعة، أهمية تاريخية كبيرة، ثم بعد مرور الزمن تحولت الى مدينه فسمية على اسم القلعة مدينة قلعة ايوب (السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، 2000، صفحة 48).

وكانت أمنع ما تبقى من معاقل الثغر الأعلى، "و هي مدينة رائقة البقعة حصينة شديدة المنعة بهية الاقطار" (ارسلان، د.ت، صفحة 105)، وهي من أشد القلاع حصانة وقوة وكانت تمثل معقلا هاما وقويا للمسلمين ، ولم تبن القلعة من الصخر كما هو المألوف في بناء القلاع لأن المنطقة ليست صخرية، إنما بنيت بمزيج من الطين والأحجار الصغيرة المدحرجة، فالطين يؤدي عمل المادة اللاحمة، وبالكبس والضغط ومرور السنين تتكون للطين نسبة مرتفعة من الصلابة، أما حال القلعة اليوم فتذكر المصادر أن أكثر من ثلثي معالم القلعة قد زالت وتهدمت أجزاء منها، فهي مرتفعة، وارتفاعها الشاهق يعرضها إلى المزيد من تأثير عوامل التعرية والتآكل، فإذا أضفنا إلى ذلك عامل الزمن وتقادم العهد من ناحية، وبناءها الا صخري من ناحية أخرى، أدركنا سر تهدم أجزاء من القلعة وزوال معالم الأجزاء الأخرى، لكنها مع ذلك لا زالت تحتفظ بواحد من أفضل مجموعات الأسوار ذات الطراز الإسلامي في شبه الجزيرة الإيبيرية.

- **المسجد الجامع**

وعادة العرب في تخطيط المدن سواء كانت عسكري او اداري او مدنية ، اختطاط مسجد جامع في مركز المدينة اذ يصبح مركز المدينة وفي قلعة أيوب يوجد مسجد جامع ، اذ أشار ابن الابار(ت 658هـ) في ترجمته لقاضي المدينة ابي بكر المعروف بالبطروري (ت445هـ) " كَانَ كَرِيمًا صَالحا ورعًا وَقَدْ حدث عنْ أَبِيهِ وَلم يسمع مِنْهُ وَرَأَيْت السماع عَلَيْهِ بِجَامِع مَدِينَة قلعة أَيُّوب سنة 439هـ " (ابن الابار ، 1995) ونستدل من حديث ابن الابار وجود مسجد جامع ، و ورد ايضاً عند ابن الفرضي (ت403هـ) في ترجمته لمحمد بن نصر (ت 345هـ) " كان حافظاً للأخْبار والأشعار، عالماً باللغة والنحو، خطيباً بليغاً وكان صاحب صلاة قلعة أيُّوب " (ابن الفرضي، 1988).

- السور والبوابة

ومن اثار القلعة الباقية في اسبانيا ومايميزها سورها والبوابة وطريقة البناء التي استخدمت في بناء السور ، ظهر (الدبش) (عبد الحميد و اخرون، 2008) المشيد على شكل احزمة في حصن لونا وحصن الساعة في قلعة ايوب ولو امعنا النظر لوجدنا هذه

الطريقة شديدة الشيوع تتمثل في اقامة جداران من الدبش وبينهما توضع قطعة من الحديد (خرسانة) كحشو وبذلك يكون الجداران مجرد طبقة متسقة تماماً وسمكها لايتجاو ٠،٣٠ م وانتشر هذا النمط في الاندلس (مالدونادو، 2005)، و اود الإشارة الى حصن لونا وحصن الساعة لم يرد ذكرهم في كتب الرحالة والجغرافيين وانما أشار ياقوت الحموي (626هـ) قائلاً (الحموي، 1996، صفحة 390): " ولها عدة حصون وبالقرب منها" لم يذكراسماء الحصون اكتفى بالإشارة اليها فقط ، و أشار ابن الابار(ت 658هـ) الى حصن شمنت قائلاً (ابن الابار ، 1995، صفحة 59): " شمنت حصن ناحية قلعة أيوب" ، امابقية الحصون ورد ذكرها عند المستشرق باسيليو الذي شاهد اطلال القلعة ودراسته جاءت من خلال زيارة ميدانية للموقع (مالدونادو، 2005، الصفحات 320-321).

اما وصفه لبوابتها (بالبوابة العربية) ويصف سور القلعة : " للسور توجد في السور العربي بين بوابة صوريا المسيحية وبين الحصن الكبير ولها مساحة في الدهليز بها دخلتان من الخارج وعقد حدوى من الحجر بدرجة انحناء ١/٢ ، وهو عقد مشرشر بني بست عشر سنجة رقيقة تتلاقى وسط القطر والحدائر بها حليات معمارية مقعرة ،أما منكب العقد فهو غير منتظم نظراً لاختلاف حجم السنجات وتبلغ فتحة العقد ٢،٣٨م وارتفاعه من البطن والمنكب ٣،٣٠م و ٣،٨٠ م وفي الداخل هناك سقف مقبى نصف اسطواني على دهليز يمتد حتى ١،٥٠م مع وجود المنابت بارزة ويبلغ الارتفاع ٤،٨٠م ولازال به الكوابيل من الموشوري (مالدونادو، 2005، صفحة 80).

ومن الاثار الأخرى كنيسة القديس بطرس في قلعة أيوب، وهي قائمة على الطراز الإسباني العربي (لوبون، 2002)، وليس في البلدة آثار عربية أخرى تستحق الذكر غيرها، لأن وجود العرب لم يطل كثيرا في هذه المنطقة مقارنة بوجودهم في جنوب الأندلس، التي استمر وجود المسلمين فيها حوالي ثمانية قرون ولا زالت تحمل بصماتهم حتى اليوم، وتوحي معالم البلدة التي أقيمت فيها قلعة أيوب، بأنها قديمة جدا، وأن يد العمران والتطور لم تمتد إليها.

رابعاً / الجانب الاجتماعي والاقتصادي

لم تشر المصادر التاريخية لتركيبة المجتمع في مدينة قلعة أيوب قبيل الفتح الإسلامي للأندلس وبعده، وكل ما نعرفه هو ان سكانها امتزجوا مع أجناس مختلفة قبل وبعد الفتح الإسلامي، تلك الأجناس التي هاجرت إليها لموقعها المتميز في شرق الاندلس الذي منحها دوراً كبيراً في مختلف العصور الإسلامية الاندلسية.

نزلت القبائل اليمنية الاندلس لم تكن تزيد على العدنانية ، فقد ذكر ابن حزم من هذه القبائل فكانت العدنانية اثنتان واربعين قبيلة ،أما اليمنية فكانت اثنتان وخمسين قبيلة ، ان العرب اختصوا انفسهم بأغنى نواحي الاندلس ، فكانت مأزلهم تكثر بشكل واضح في حوض الوادي الكبير ووادي ابرة الاوسط و فروعهما الكثيرة ،ونستطيع ان نقول ان العرب بصفة عامة استقروا على طول خطوط الفتح الاول، فملأوا نواحي شرق الاندلس وزحف العرب مع السهل الساحلي الشرقي نزلت بطون من تجيب (الكلبي، 1988) في سرقسطة ونواحيها ، وأشار ابن حزم (ت456هـ) الى ذلك قائلاً (ابن حزم ، 1983):" ودار تجيب بالأندلس سرقسطة، ودروقة، وقلعة أيوب " ، وأشار ايضاً " وكان الأمراء بالثغر من العرب بنو المهاجر من تجيب خاصّة أصلهم دروقة وقلعة أيوب ثم ملكوا سرقسطة وغيرها " (ابن حزم ، 1983، صفحة 500) ومن هولاء بني المهاجر (ابن حزم ، 1983، صفحة 430)، عميرة و عبد الله ، الذين دخلوا مع موسى بن نصير الى الاندلس ، وعميرة ولي برشلونة وعبد الله و دروقة (الزركلي، 2002) ، ولاولاد عبد الله بن المهاجر دور في حكم قلعة أيوب وكان بنو تجيب هؤلاء من زعماء البيوتات العربية العريقة في الثغر الذي أصبح الموطن الرئيس لتجيب في الأندلس، وأسكنهم الأَمِير محمد بن عبد الرحمن الأموي(238هـ- 273هـ) مدينة قلعة أيوب في الثغر الأعلى، وعقد لهم الإمارة في القلعة وبنى لهم حصن دروقة وكانوا ممن يعوّل عليهم في الغزوات (السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، 2000، صفحة 68).

والكثير من القبائل التي استقرت في هذا الساحل الشمالي الشرقي منهم جذام وقضاعة و خزرج وحضارمة وهي قبائل قحطانية فضلاً عن القبائل العدنانية ربيعة وخزيمة وكنانة وغيرها من القبائل العربية (مؤنس ح.، 2002، الصفحات 411-412-413)، وهناك مدن اعتبرت مراكز العروبة في الاندلس وظل هذا العنصر العربي غالباً على هذه النواحي حتى نهاية تاريخ المسلمين في الاندلس وقلعة ايوب وغيرها من المدن سرقسطة ونواحيه وقرطبة ونواحيها واشبيلية ونواحيها كانت نقط ارتكاز للاسلام الاندلسي حتى نهاية القرن الخامس الهجري

ويشير المقري (ت 1040هـ) قائلاً (المقري، 1968):" وكان عرب الأندلس يتميزون بالقبائل والعمائر والبطون والأفخاذ "و نلاحظ من خلال هذا الكلام ان كل قطعة من العرب نزلت بناحية ظلت محتفظة بكيانها القلبي رغم تزاوجهم مع اهل البلاد ويبدو ان الكثير من القبائل التي نزلت مواضع في الريف بعيدة عن المدن اتخذت لا نفسها حصوناً تعتصم بها وقد الازمات السياسية او الفتن .

العرب اولوا الأرض اهتمام كبير اذ اختاروا الأرض الخصبة والسهول وما تتمتع به مدينة قلعة أيوب من أرض خصبة سهلة الرى لها اثرها الاقتصادي و وصفت المدينة بمزارعها وارضها ، وهم ما يميزها إن جبالها تنتج أحسن أنواع اللبان المر كما ذكره البكري (ت 487هـ) قائلاً (البكري، 1992): " ويوجد بجبال قلعة أيوب المرّ الطيّب " ، المرّ اسمه العلمي هو (Myrrha) ، وهو أشجار كبيرة الحجم، كثيرة الأنواع، طيّبة الرائحة، وهي من الأشجار البابليّة، والاسم البابليّ مُرّ، ورد في النصوص البابلية القديمة، واسمه الأجنبي كاسمه البابلي، الذي نقله الأوربيون عن عرب الأندلس ،" وهو صمغُ الشجرةِ، حار يابس في الدرجة الثانية، إذا مُضغ طيب النكهة، وإذا وُضع تحت اللسان، وشُرب ما ينحلُّ منه صفّى الصوت، وليَّن خشونة الصدر والرئة، وإذا ذُرَّ على قروح الرأس أبرأها، ووجع الصدر، وقروح الأمعاء، وعُسْر النَّفَس" (سعيد، 1999).

ويصف الادريسي (ت560هـ) مدينة قلعة أيوب (الادريسي، 1989، صفحة 554): " بهية الأقطار كثيرة الأشجار والثمار عيونها مخترقة وينابيعها مغدودقة كثيرة الخصب رخيصة الأسعار وبها يصنع الغضار المذهب ويتجهز به إلى كل الجهات" ، واهم ما يميزها من الناحية الاقتصادية رخص الأسعار فضلاً عن تجارة الغضار الذي تميزت به وتصدره الى كافة بلاد الاندلس ، الغضار هو الطين اللزج الاخضر او الطين الحر يتخذ منه الخزف والصحف المتخذة منه تسمى الغضار (الزبيدي، 1414) و كان يصنع بها أنواع جيدة من السيراميك ذى البريق الذهبى وتصدره الى كافة انحاء الاندلس ، وياقوت الحموي (ت626هـ) أشار الى كثرة مزارعها (الحموي، 1996، صفحة 390): " بقعتها كثيرة الأشجار والأنهار والمزارع " ، و اشار الحميري (ت866هـ) ايضاً (الحميري، 1980، صفحة 469): " وهي مدينة رائعة البقعة حصينة شديدة المنعة كثيرة الأشجار والثمار، كثيرة الخصب رخيصة الأسعار، وبها يصنع الغضار المذهب ويتجهز به إلى كل الجهات " .

المبحث الثاني/ الأوضاع الإدارية والسياسية والعلمية

اولاً / الأوضاع الإدارية

المسلمين قد وجدوا عند دخولهم شبه الجزيرة الأيبرية ، تقسيماً إدارياً ثابتاً للبلاد، فساروا عليه، مع إجراء بعض التعديلات الشكلية التي اقتضتها الأحوال الجديدة، واستبدلوا ما وجدوا من التسميات والمصطلحات بما حملوه معهم من المشرق، الإتجاه الإداري في الأندلس يميل نحو الأقسام الإدارية الصغيرة تيسيراً لضبط الأمن وربط المال، واكتفى المسلمون بالكور، كل كورة تتبعها مدن وكل مدينة تتبعها أقاليمها أو زماماتها، وهذا النظام أدى بدوره إلى تبسيط السلم الإداري، فالإدارة المركزية يتبعها عمال الكور، وعمال الكور يتبعهم عمال المدن (الخلف، 2003).

نستطيع ان نلاحظ ان التقسيم الاداري للمدن في الاندلس اختلاف عن المشرق ، هناك اقساماً ادارية تسمى مدناً او تنسب الى مدن اقسام واسعة لها احواز فسيحة فيها مدن كبيرة وقرى وحصون وهذا شيء لا شبه له في المشرق ، فالمدينة هناك مدينة ولا زيادة فيها ، لها خطتها وارباضها وهي تتبع الاقليم او (الكور) التي تقع فيها اي ان نظام المدن كأقسام ادارية لم يعرف الا في الاندلس وهذا النوع موجود في الثغور الشمالية وكلها تقع في حوض نهر إبره ، كانت كل مدينة منها ذات ولاية واسعة تتبعها مدن وحصون و قرى فسرقسطة " لها مدن و معاقل منها مدينة قلعة ايوب عظيمة جليلة القدر ولها من الاقاليم عدة (مؤنس ح.، 2002، صفحة 282) وهناك فرق بين الحصن والمعقل فالحصن موضع محصن مأهول يشبه ان يكون مدينة وقد تتبعه حصون اخرى مثل مدينة قلعة أيوب تبعتها حصون حصن شمنت وحصن لونا وحصن الساعة ، واهما اذا اتسع الحصن عن ذلك فيصبح (قلعة مدينة) اي حصناً كبيراً ومدينة كبيرة (قلعة أيوب) المعقل لا يزيد عن ان يكون موضعاً محصناً يلجأ اليه المزارعون اذا داهمهم خطر والمعاقل كثيرة في الاندلس" (مؤنس ح.، 2002، صفحة 283)، " وهي مدينة رائعة البقعة حصينة شديدة المنعة كثيرة الأشجار والثمار، كثيرة الخصب رخيصة الأسعار" (الحميري، 1980، صفحة 496) .

ثانياً / الأوضاع السياسية

وكانت القلعة تتبع مدينة سرقسطة عاصمة الثغر الأعلى، و دعمت الدولة الإسلامية في عهد الولاة(95- 138 هـ) والامارة الأموية في الأندلس (138- 300هـ) بعض القبائل العربية في المناطق التي كثرت فيها حركات المولدين، مثال ذلك أسرة بني تجيب العربية التي سكنت في منطقة الثغر الأعلى (ابن حزم ، 1983، صفحة 430) حكم قلعة أيوب وكان بنو تجيب هؤلاء من زعماء البيوتات العربية العريقة في الثغر وأسكنهم الأَمِير محمَّد بن عبد الرحمن الأموي(238هـ- 273هـ) مدينة قلعة أيوب في الثغر الأعلى، وعقد لهم الإمارة في القلعة وبنى لهم حصن دروقة وكانوا ممن يعوّل عليهم في الغزوات (الزركلي، 2002، صفحة 310؛ خورشيدصفحة 8376) .

استطاع بنو تجيب أصحاب دروقة وقلعة أيوب الاستيلاء على مدينة سرقسطة، وذلك على يد زعيمهم أبي يحيى محمد بن عبد الرحمن التجيبي المعروف (بالأنقر) وأقره الأمير عبد الله بن محمد الاموي (275-300هـ) على حكم سرقسطة وأعمالها اكتساباً لولائه، ، واستمر بنو تجيب في سرقسطة حتى استطاع الناصر أن يقضي على ثوراتهم، وأن يرغمهم على الخضوع والطاعة ولكنه عفا عن بني تجيب، ورد زعيمهم محمد ابن هشام التجيبي إلى منصبه حاكماً لسرقسطة، لما كان يتمتع به من مقدرة إدارية، ولما كان لبني تجيب في الشمال من العصبة والأنصار (عنان، 1969، صفحة 341).

جغرافية الثغر الأعلى بصورة عامة شجعت مجموعات كبيرة من المولدين (عنان، 1969، صفحة 206) في التركز على المناطق التي تساعد في الانفصال والتمرد، وبشكل خاص في مناطق الثغور، أي المدن القريبة من خط الحدود مع الدول المسيحية في الشمال، مثل سرقسطة في الشمال الشرقي وطليطلة في الوسط ، وهكذا استمرت الحملات إلى الشمال، واستمر النزاع بين القوتين المختلفتين في شبه الجزيرة الايبيرية ، لكن الموقف الحربي تطور في أواخر عهد الإمارة الأموية، واستمرار الحملات أدى الى قيام كل من الجانبين بإعمار وتحصين خطوط دفاعه تجاه الجانب الآخر.

ويبدو خلال عصر الخلافة (300-422 هـ) أن النظام الإداري استمر كما هو في عصر الإمارة، ولكن الشيء الجديد الذي استحدث خلال عصر الخلافة، هو إيجاد إمارة الثغور إيجاداً مستقلاً، وأعطيت إمارة الثغر الأعلى أهمية كبيرة وبعد الهزيمة المنكرة التي لحقت بالخليفة عبد الرحمن الناصر بن محمد (300-350هـ) وجيشه أمام جيوش مملكة ليون الإسبانية عام 327هـ في معركة الخندق، اهتم الناصر بأمور الثغور الأندلسية واستمر في إعطاء إدارتها إلى الأسر المتنفذة فيها وهي أسرة بني تُجيب وغيرها من الاسر الموجود في الثغور، وكان يغدق عليهم الصلات والهدايا، وكان يزودهم كل عام بالعدد والسلاح من أجل الاستمرار في مدافعة ممالك الإسبان (ابن الابار، 1963، الصفحات 406-407).

وفي عهد الخليفة الناصر بني هاشم التجيبيين سادة سرقسطة، لم يكونوا دائماً على وفاق مع حكومة قرطبة، وكانت تحدوهم أطماع كثيرة وكانوا يخشون عواقب السياسة التي يتبعها الناصر في إخضاع الولاة المحليين، وسحق سلطان الأسر القديمة، وكان وجودهم في الشمال بين الممالك النصرانية يفسح لهم مجال التآمر والخروج ، ثورة محمد بن هاشم التجيبي صاحب سرقسطة، الذي تحالف مع مطرِّف بن منذر التجيبي صاحب قلعة أيوب وملك ليون لراميرو ، وتعهد محمد لراميرو أن يعترف بطاعته، نظير معاونته إياه في الخروج على عبد الرحمن الناصر ومحاربته، بل يقال إن هذا الحلف كان قد عقد قبل ذلك سراً، وإن آثاره ظهرت منذ سنة 324 هـ حينما كان الناصر يغزو أراضي ليون، ولم يتقدم بنو هشام لمعاونته، بل بالعكس جاهر محمد بالخروج عليه وخلع طاعته، ثم اعترف بسيادة ليون على سرقسطة وأحوازها وكان فتح قلعة أيوب أول صدع خطير في ثورة بني تجيب، وكان بها، فضلا عن مناعتها الطبيعية، عدة كبيرة من فرسان سرقسطة الأكابر، وخمسمائة من الفرسان النصارى لم ينج منهم سوى الخمسين الذين أمنوا (عذاري، 1983، صفحة 207)، وقد أفاضت الشعراء في تهنئة الناصر بهذا الفتح، ومن ذلك قصيدة لابن عبد ربه هذا مطلعها:

يا ابن الخلايف والصيد الصناديد ... ألقت إليك الرعايا بالمقاليد (ابن عبد ربه، صفحة 96).

وفي سنة 328هـ قدم إلى قرطبة موسى بن محمد صاحب مدينة وشقه وحكم بن منذر صاحب قلعة أيوب مستأمنين للخليفة عبد الرحمن الناصر، فأخرج إليهما كتب الأمان، وعقد لهما على أعمالهما (الخلف، 2003، صفحة 717) .

أما في عصر الطوائف القلعة تبعت مملكة سرقسطة حكامها بني هود ، بعد سقوط دولة الخلافة الأموية وقيام دول الطوائف على أنقاضها فى القرن الخامس الهجرى (الحادى عشر الميلادى) تحت حكم سليمان بن هود المستعين وقد افلح في إقامة واحدة من

كبريات دول الطوائف، وتعاقب على حكمها عدد من اولاده ، ومن سوء سياسة سليمان بن هود تقسيمه دويلة سرقسطة بين أولاده الخمسة، فولى ولده أحمد مدينة سرقسطة ويوسف مدينة لاردة، ومحمد قلعة أيوب، ولب مدينة وشقة، والمنذر مدينة تطيلة ، وعندما توفي سليمان بن هود سنة 438هـ استقل الأبناء كل في مدينته، وبدأ النزاع بينهم حتى تمكن أحمد حاكم مدينة سرقسطة والملقب بالمقتدر التغلب على جميع أملاك أخوته باستثناء ما كان تحت حكم أخيه يوسف (السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، 2000، صفحة 241).

والأرجح أن قلعة أيوب كانت تحت سيطرة المرابطين على الأقل من عام (503هـ /1109 م) وحتى (514هـ /1120 م) حين استولى عليها الفونسو الأول ملك أرغون، وقد ظل المسلمون الذين استمروا بها بعد حركة الاسترداد يعيشون جنباً إلى جنب مع سكانها من المسيحيين واليهود ولابد أن عددهم كان كبيرا جدا، كما أن وادى شلون الذى تقع به قلعة أيوب كان واحدا من أقاليم أرغونة التى يكثر بها المسلمون الأسبان (خورشيد ، 1998، صفحة 8376).

ثالثاً / الحياة العلمية

نشطت الحركة العلمية في الأندلس بشكل عام، الأمر الذي أدى إلى ازدهار الحياة الثقافية والعلمية منذُ عهد الأمير عبد الرحمن الثاني (ابن سعيد ، 1955، صفحة 46)، وتطورت في عصر الخلافة، إذ ازداد اهتمام الخليفة الحكم المستنصر بالعلم والعلماء وتأسيس المكتبات (عذاري، 1983، الصفحات 240-241).

تميزت هذه القلعة بظهور العديد من العلماء الذين أسهموا بإثراء الحياة العلمية في الاندلس بصورة عامة ومدينة قلعة أيوب نفسها سواء من أهلها أو الذين توجهوا إليها من المدن الذين ألجأتهم الظروف أن يتركوا مناطقهم في الأندلس ويتوجهوا إليها ، او خارج الاندلس إذ استقر الكثير منهم في بعض المدن الإسلامية سواء في أثناء رحلاتهم إلى الحج أو إن الظروف الصعبة التي مرت على الأندلس وخاصة مناطق الثغر الأعلى الذي يتعرض الى هجمات الممالك النصرانية وبعدها عن العاصمة جعله مركز لاغلب المتمردين كانت سبباً نحو التوجه الى الهجرة خارج القلعة و الاستقرار في المدن الاندلسية لما رأوه من تشجيع من الحكام أو الأهالي ، ساعدهم على التفكير بإدامة الاستقرار في مناطق عدة سواء المدن التي مروا بها أو التي فكروا في التوجه إليها .

ولقد اشتهرت مدينة قلعة ايوب بوفرة علمائها في مجال الأدب واللغة والطب ولاسيما في العلوم الدينية، الفقه والحديث والقراءات في العصور الإسلامية المختلفة، ولما كانت ثغراً هاماً من ثغور الشمال الأندلس وقاعدة ينطلق منها الجيش الإسلامية ضد القوى المسيحية في إسبانيا، فإن هذه المدينة اجتذبت الفقهاء المجاهدين ، لابد من الإشارة الى ان المصادر لم تشير الى وجود حركة علمية في مدينة قلعة أيوب لكن ذكرت كتب التراجم العديد من العلماء الذين ينسبون واصلهم من القلعة ويعرفون (بالقلعي) او(الثغري) وبعضهم عاد الى القلعة واستقر بها منهم من تولى القضاء وكان لهم دور بارز في الحياة العلمية في مختلف مجالات العلوم الدينية و العقلية ومن هولاء واشهرهم :

- عبد الله محمد بن قاسم بن حزم بن خلف أبو عبد الله الثَّغري (ت 344هـ) من أهل قلعة أيوب من اهل العلم له رحلة علمية سنة 338هـ ويعرف بالبطرقولي، ورحلته من الاندلس الى القيرون و البصرة وبغداد والكوفة والشام ومصر ، " وسمع بالقيروان من محمد بن أحمد بن نادر، ومحمد بن محمد بن اللباد، وسمع بالبصرة من الهجيمي أبي إسْحاق ،وسمع بِبغداد من أبي علي بن الصَواف، و سمع بالكوفة من أبي دحيم مُسند أبي غدزة ، فسمع بها من أبي العَقِب الدمشقي، وبمصر من عبد الله بن جَعْفَر بن الورد " (ابن الفرضي، 1988، صفحة 258)، ولاه الخليفة الحكم المستنصر قضاء قرطبة نحو أربعين عاماً (سعد، 2002، صفحة 754).
- قال ابن الفرضي (ابن الفرضي، 1988، صفحة 286) : " وكان فقيها فاضلا، دينا ورعا، صليبا في الحق، لا يخاف في الله لومة لائم، ما كنا نشبهه إلا بسفيان الثوري في زمانه ، وانصرف إلى الأندلُس واستقضاه المُستنصر بالله رحمه الله بموضعه، ثم استَعفاه من القَضاء فأعفاه ، الرحلة إليه من جميع نواحي الثغر " ، وعاد الى قلعة أيوب الى ان توفي فيها سنة (ت 344هـ)، ونستدل من كلام ابن الفرضي على وجود رحلة علمية الى قلعة أيوب الذي القراءات والفقه والعربية والآداب.
- أبا عبد الله محمد بن نصر (ت 345هـ) من أهل قَلْعة أيوب أصله من سرقسطة ، وكان حافظاً للأخبار والأشعار، عالماً باللغة والنحو، خطيباً بليغاً، وكان صاحب صلاة قلعة أيوب ، وعاصر عبد الله بن محمد الثغري الذي ذكره وأثنى عليه ووصفه بالتقدم في معرفة لسان العرب (ابن الفرضي، 1988، صفحة 286).

• أبو عثمان سعيد بن يوسف بن يونس الأموي رحلة إلى المشرق روى فيها (ت 397هـ) (ابن بشكوال ، 1955، الصفحات 206-207) وأشار الى ذلك ابن بشكول (ت 685هـ) قائلاً (ابن بشكوال ، 1955، صفحة 637):" له رحلة إلى المشرق أخذ فيها عن أبي الوشا، والضراب، وأبي حفص عمر بن عراك، وراثق الصقلي وغيرهم وأخذ ببلده عن القاضي أبي محمد عبد الله بن قاسم وغيرهم حدث عنه الصاحبان، وأبو عمرو المقرئ " .

• أبا القاسم إسماعيل بن يونس الموري روى بقرطبة وتوفي بإشبيلية (ت 410هـ) (ابن بشكوال ، 1955، صفحة 103).

• أبو بكر يعيش بن محمد بن يعيش السدي(ت 418هـ) من أهل طليطلة روى عن أبيه وغيره، وله رحلة إلى المشرق " وكانت له عناية كبيرة بالعلم وكان حافظا للفقه، ذاكرا للمسائل وتولى الأحكام ببلده، ثم صار إليه تدبير الرياسة به ونفع الله به أهل موضعه " (ابن بشكوال ، 1955، الصفحات 650-651)، ثم خلع وانتقل الى قلعة أيوب ودرس بها الى ان توفي فيها .

• إبراهيم بن لُب بن ادريس التجيبي (ت 454هـ) من أهل قلعة أيوب واستوطن طليطلة يكنى أبا إسحاق ويعرف بالقويدس كان مُتقدما فِي علم العدد والفرائض والهندسة وجلس للتعليم هذه العلوم ، ويصفه ابن الابار (ابن الابار ا.، 1995، صفحة 118):" وَكَان لَه نفوذ فِي علم العربية وَقد أدب بهَا بطليطلة ذكره صاعد وَأخذ عَنهُ وَقَالَ تُوفي لَيلَة الأربعاء لثلاث بقين لرجب سنة أَربع وخمسين وأَربعمائة وهو ابن خمس وأَربعين سنة وذكر ابْن عَزِيز أَنهُ جلس لإقراء الأدب والنحو فِي سَقِيفَة الجامع يعنِي بطليطلة مدّة ثُم ذكر لأبي الْوَلِيد الوقشي وَقد تعرف به هنالك حرصه على علم الهندسة فقال له خذ فِيهِ إِن شئت فقرا عليه كتاب اقليدس واحكمه وتدرج مِنه إِلَى قراءة غيره فبرع فِي ذلك وَاجتمع الناس اليه وأخذ في إقرائه ".

• إسماعيل بن أبي الفتح كان فقيه من أهل العلم وتقدم في الفتوى(ت500هـ) (ابن بشكوال ، 1955، صفحة 106).

• محمد بن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الحميد التجيبي من أهل قلعة أيوب درس سرقسطة يعرف بالقيبريري ويكنى أبا عبد الله كان من كبار الفقهاء المالكية ، وله مؤلفات منها الانتصار لابن العطار ، ويصف ابن الابار (ابن الابار ا.، 1995، صفحة 349): " بَصيرًا بِالْمذهبِ المالكي حافظًا للرأي وله مسائل في الآذان والحضانة وَكتاب سَماه بالانتصار لِابن العطار فيما رده عَلَيهِ أَبو عَبد اللَّه بن الفخار روى عَنه أبو عبد اللَّه بن سِيدرَاي القلعي "

• أبا عبد الله محمد بن سليمان بن سيدراي الكلابي الوراق(ت 548هـ) من أهل قلعة أَيوب وسكن بلنسية ويعرف بالقلعي وخرج من قلعة أيوب بعد وقعة كتندة الى بلنسية وتوفي ، " روى عن أبي الحَسَن بن واجب وأبي وخرج من بلده لما تغلب العدو عليه بعد وقيعة كتندة فِي سنة أَربع عشرة وخمسمائة فكان يبيع الكتب فِي دكان لهُ وَكَان أَبوه أَيضا وراقا وَقد حدث بِيَسِير روى عنه أَبو عبد اللَّه بن الخباز وَأَبُو عمر بن عياد" (ابن الابار ا.، 1995، صفحة 15).

الخاتمة

بعد دراستنا لمدينة قلعة أيوب الأندلسية المهمة ومن خلال المصادر التي اطلعنا عليها توصلنا إلى جملة من النتائج :

•القلعة بنيت في موقع حصن روماني قديم يعرف بأسم (bilbilis) وربما القلعة كانت موجودة لكن العرب جددوا بنائها وهي كغيرها من المدن الاندلسية التي شملها الفتح الإسلامي على الرغم من أن المصادر أغفلت الإشارة عليها صراحةً، إلا إنها فتحت من بين مدن الشرق الاندلسي بصورة عامة ومدينة سرقسطة بصورة خاصة.

•نسبت إلى أيوب بن حبيب ثاني ولاة الأندلس الذي جدد بناءها، وهي تابعة للثغر الأعلى ، وبعض المصادر تشير الى ان الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير هو من امر ببنائها ولكنه توفي قبل اكمالها وعندما تولى أيوب بن حبيب ولاية الاندلس اكمل بناءها ، اود الإشارة الى ان مدة حكم الوالي أيوب استمرت ستة اشهر وهي مدة قصيرة لايمكن اكمال بناء قلعة حصينة مثل قلعة أيوب وان كان البناء بداء في عهد الوالي السابق عبد العزيز في هذه الفترة لم تكن الأوضاع السياسية مستقرة وخاصة الثغر الأعلى كان قريب من الممالك النصرانية ومازالت عمليات الفتوحات مستمرة ، وهناك بعض المصادر تشير الى ان نُوه للأمير محمد بن عبد الرحمن، بأولاد عبد العزيز ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن المهاجر التجيبي، فاستدعاهم، وبنى لهم قلعة أيوب على مقربة من سرقسطة وعين لضبطها عبد الرحمن بن عبد العزيز التجيبي وبنى لهم الحصون المصادر اشارت الى عدة حصون تبعت القلعة.

•نزل بها العرب من بني تجيب وهم من القبيلة اليمانية المعروفة بالمشرق والذين حكموها وتوارث حكمها ابناء ابي المهاجر التجيبي .

•وتعتبر من اهم الاثار الإسلامية الموجود في الاندلس الى يومنا هذا رغم عوامل التعرية ومازلت البوابة العربية فيها موجودة التي تدل على تطور العمران في عهد الدولة الإسلامية التي حكمت الاندلس ثمان قرون ، من الآثار القليلة النادرة، التي لا زالت تحكي عن العرب المسلمين في الشمال الأسباني، ولا زالت تشمخ بأبراجها في عنان السماء مقاومة عوامل التعرية والتآكل، وتقلبات الطقس، رغم مرور ألف وثلاثمائة عام على إنشائها، وتوجد ايضاً كنيسة القديس بطرس في قلعة أيوب وهي قائمة على الطراز الإسباني العربي

•وتعتبر قلعة أيوب من القلاع الحصينة في الاندلس ولها مكانتها المهمة في الدولة وكانت دائما معقل للمتمردين والمنتزين لبعدها عن العاصمة وحكم موقعها القريب من حدود الممالك النصرانية ، فضلاً عن محاولات بني تجيب في استقلالهم بها عن الدولة الاموية بين فترة وأخرى الى ان قضى الخليفة الناصر على سيطرتهم الى عصر الطوائف أصبحت تابعة لبني هود في سرقسطة ، وسقوطها بيد الفونسو الأول الذي استولى عليها في عهد المرابطين وتصفها المصادر بأنها أمنع ما تبقى من معاقل الثغر الأعلى.

•أشاد الجغرافيون والمؤرخون بكثرة خيراتها ، كانت كثيرة الزرع والضرع، تمتاز بمحاصيلها الزراعية وتصديرها الى بقيت المدن وكذلك الغضار المذهب الذي اشتهرت به (الخزف الفيروزي) .

•رغم ندرة المعلومات عن أوضاعه السياسية او الاجتماعية لكن نجد كتب التراجم غنية بترجمة علمائها والذين كانوا يعرفون باسم القلعة .

قائمة المصادر والمراجع

ابراهيم زكي خورشيد . (1998) ، موجز دائرة المعارف الاسلامية الشارقة: مركز الشارقة للابداع الفكري.

ابن الابار. (1963). الحلة السيراء. القاهرة : مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر .

ابن عذاري. (1983) البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب. بيروت: دار الثقافة.

ابو الحسن علي بن موسى ابن سعيد . (1955). المغرب في خلي المغرب. القاهرة: دار المعارف.

ابو جعفر الضبي. (1967). بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس. القاهرة: دار الكاتب العربي.

ابو عبد الله محمد بن محمد الادريسي. (1989). نزهة المشتاق في اختراق الافاق. بيروت: عالم الكتب.

ابو عبد الله محمد بن ابي بكر ابن الابار . (1995). التكملة لكتاب الصلة. لبنان: دار الفكر للطباعة.

ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحميري. (1980). الروض المعطار في خبر الاقطار. بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة.

ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري. (1992). المسالك والممالك. دار الغرب الاسلامي.

احمد بن محمد الاندلسي ابن عبد ربه. (بلا تاريخ). ديوان ابن عبد ربه.

احمد مختار عبد الحميد، و اخرون. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب.

الحميدي. (1966). جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والنشر.

الحميري اليمني، نشوان بن سعيد. (1999). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. بيروت: دار الفكر المعاصر.

باسيليو بلبون مالدونادو. (2005). العمارة في الاندلس عمارة المدن والحصون. القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة.

حسين مؤنس. (2002). فجر الاندلس. بيروت: دار العصر الحديث.

خليل ابراهيم السامرائي. (1976). الثغر الاعلى دراسة في احواله السياسية. بغداد: مطبعة اسد.

خليل ابراهيم السامرائي. (2000). تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

خير الدين بن محمد الزركلي. (2002). الاعلام. دمشق : دار العلم للملايين.

زكريا بن محمد القزويني. (د.ت). آثار البلاد واخبار العباد. بيروت: دار صادر.

سالم بن عبد الله الخلف. (2003). نظم حكم الامويين ورسومهم في الاندلس. المملكة العربية السعودية.

شكيب ارسلان. (د.ت). الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية . بيروت: دار مكتبة الحياة.

شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني. (1968). نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب. بيروت: دار صادر.

عبد الله بن محمد بن يوسف ابن الفرضي. (1988). تاريخ علماء الاندلس. القاهرة: مكتبة الخانجي.

علي محمد الكتاني. (2005). انبعاث الاسلام في الاندلس. بيروت: دار الكتب العملية.
علي بن احمد بن سعيد ابن حزم . (1983). جمهرة انساب العرب. بيروت: دار الكتب العلمية.
غوستاف لوبون. (2002). حضارة العرب. القاهرة: مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة.
قاسم علي سعد. (2002). جمهرة تراجم الفقهاء المالكية. دبي: دار البحوث للدراسات واحياء التراث.
محمد بن محمد الزبيدي. (1414). تاج العروس من جواهر القاموس. بيروت: دار الفكر.
محمد عبد الله عنان. (1969). دولة الاسلام في الاندلس. القاهرة : مكتبة الخانجي.
هشام بن محمد بن السائب الكلبي. (1988). نسب معد واليمن الكبير. مكتبة النهضة العربية.
ياقوت الحموي. (1996). معجم البلدان. بيروت: دار الفكر.

List of sources and references

- Ibrahim Zaki Khurshid. (1998), Summary of the Islamic Encyclopedia Sharjah: Sharjah Center for Intellectual Creativity.
- Ibn Al-Abar. (1963). Al-Hilla Al-Siraa. Cairo: Authorship, Translation and Publishing Committee Press.
- Ibn Adhari. (1983) The Moroccan Statement in the News of Andalusia and Morocco. Beirut: House of Culture.
- Abu Al-Hassan Ali bin Musa bin Saeed. (1955). Morocco in the name of Morocco. Cairo: Dar Al-Maaref.
- Abu Jaafar Al-Dhabi. (1967). With the aim of seeking the history of the men of the people of Andalusia. Cairo: Dar Al-Katib Al-Arabi.
- Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad Al-Idrisi. (1989). Al-Mushtaq's Picnic in Breaking Through Horizons. Beirut: World of Books.
- Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr Ibn Al-Abar. (1995). The sequel to the book of connection. Lebanon: Dar Al-Fikr Printing.
- Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Himyari. (1980). Rawd Almttar countries in the news. Beirut: Nasser Foundation for Culture.
- Abu Ubaid Abdullah bin Abdul Aziz Al-Bakri. (1992). Paths and kingdoms. House of the Islamic West.
- Ahmed bin Muhammad Al-Andalusi Ibn Abd Rabbo. (no date). Diwan of Ibn Abd Rabbo.
- Ahmed Mukhtar Abdel Hamid, and others. (2008). Dictionary of contemporary Arabic language. The world of books.
- Al-Hamidi. (1966). The ember quoted in mentioning the governors of Andalusia. Cairo: Egyptian House for Authoring and Publishing.
- Al-Humairi Al-Yamani, Nashwan bin Saeed. (1999). The sun of science and the medicine of the Arabs' speech is from Kaloum. Beirut: House of Contemporary Thought.
- Basilio Belbon Maldonado. (2005). Architecture in Andalusia, architecture of cities and fortresses. Cairo: Supreme Council of Culture.
- Hussein Moanis. (2002). Dawn of Andalusia. Beirut: Dar Al-Asr Al-Hadith.
- Khalil Ibrahim Al-Samarrai. (1976). The most studied gap in its political conditions. Baghdad: Asad Press.
- Khalil Ibrahim Al-Samarrai. (2000). The history of the Arabs and their civilization in Andalusia. Beirut: United New Book House.
- Khairuddin bin Muhammad Al-Zirkli. (2002). media. Damascus: House of Knowledge for Millions.
- Zakaria bin Muhammad Al-Qazwini. (d.t.). Antiquities of the country and news of the people. Beirut: Dar Sader.
- Salem bin Abdullah Al Khalaf. (2003). Umayyad rule systems and fees in Andalusia. Kingdom of Saudi Arabia.
- Shakib Arslan. (d.t.). Sundasian analysis in Andalusian news and antiquities. Beirut: Al-Hayat Library House.

- Shihab al-Din Ahmed bin Muhammad al-Tilmisani. (1968). Bringing his good branch of Al-Andalus Alrtaib. Beirut: Dar Sader.
- Abdullah bin Muhammad bin Youssef bin Al-Fardi. (1988). History of Andalusian scholars. Cairo: Al-Khanji Library.
- Ali Muhammad Al-Kattani. (2005). The resurgence of Islam in Andalusia. Beirut: Dar Al Kutub Al practical.
- Ali bin Ahmed bin Saeed Ibn Hazm. (1983). A collection of Arab genealogies. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Gustave Le Bon. (2002). Arab civilization. Cairo: Hindawi Foundation for Publishing and Culture.
- Qasim Ali Saad. (2002). Collection of biographies of Maliki jurists. Dubai: Research House for Heritage Studies and Revival.
- Muhammad bin Muhammad Al-Zubaidi. (1414). The bride's crown is one of the jewels of the dictionary. Beirut: Dar Al-Fikr.
- Muhammad Abdullah Annan. (1969). The Islamic State in Andalusia. Cairo: Al-Khanji Library.
- Hisham bin Muhammad bin Al-Sa'ib Al-Kalbi. (1988). The lineage of Ma'ad and the Great Yemen. Arab Nahda Library.
- Yaqut Al-Hamawi. (1996). Dictionary of countries. Beirut: Dar Al-Fikr.